عبد المطلب وكانت هي السبب له على التفاؤل مع الفال تثبت
وتجاب بانه لما ظهر له ما يدل على حصولها وثبوتها خارجا في المستقبل
مما حدثت به امه ومن رؤيا رآها انه خرج من ظهره سلسلة فضة
فانقلبت شجرة تعلقت بها الخلائق فاولت بولد يخرج من صلبه
ثم يولد له من يحمده الناس ويتعلقون به او علة كثرة الحمد الخلق
له والجميلة وصفا كاشف لان اوصافه كلها جميلة ثم يرد على
ذلك ان اوصافه الجميلة منها ما هو فعل اختياري فالحمد عليه
ظاهر واما ما ليس فعلا من اوصافه الجميلة فوقوع الحمد عليه مشكل
لان شرط المحمود عليه كونه فعلا اختياريا للمحمود قلت يمكن ان
يراد بالحمد المدح او ما يشمله قوله كما روي اي لما روي تعليل اتى به
دليلا على ما ادعاه من ان علة التسمية التفاؤل المذكور
قوله لجده اي القريب لانه حقيقة في القريب مجاز في جد الاب
وما فوقه قوله عبد المطلب بدل او عطف بيان تامل واسمه
شيبة وانما سمي عبد المطلب لانه اردفه عمه المطلب خلفه
وكان فيه سمرة فظن الناس انه عبد عمه الذي هو المطلب فجرى
عليه ذلك الاسم وهو عبد المطلب قوله وقد سماه اي والحال
انه قد سماه قوله في سابع ولادته التسمية في السابع اما
اتفاقية او لانه عق عنه بناء على ان العقيقة كانت مشروعة
عندهم ومذهبنا ان التسمية يوم السابع قوله لموت ابيه
جواب عما يقال التسمية من حق الاب فلم تناول الجد وسمى
فالجواب بان اباه مات والجد يقوم مقامه في ذلك وغيره
قوله قبلها اي قبل ولادته وهو ظرف لمات اي وقد مضى له
وهو حمل شهران وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
مقابل

مقابل الصحيح قوله لم سميت ابنك فقصدهم الاستكشاف
عن مخالفة العادة في التسمية باسماء الاباء او القوم لا الاعتراض
لانه كان سيدا في قومه فلا يلحقه اعتراض قوله ابنك الابن
حقيقة في الولد الذي من صلبك فاطلاقه على ابن الابن مجاز
كما افاده في المصباح فهو اما مجاز من اطلاق اسم الابن على ابن الابن
للمشابهة فهو استعارة او مجاز بالحذف اي ابن ابنك قوله
وليس من اسماء ابائك في قوله ابائك تغليب الاب على غيره من
الاجداد فهو وان كان واحدا وهم كثيرون الا انه المباشر للولادة
فكان اقوى فلذا غلب على الاجداد كلهم والحاصل ان اطلاق
الاب على القريب حقيقة وعلى الاجداد مجاز فيكون اطلاق
الاباء على الاب القريب والاجداد من باب استعمال اللفظ في
حقيقته ومجازه وغلب الاب دون الجد لما تقدم قوله ولا قومك
هم بنو هاشم او هم وبنو المطلب او قريش وهو الاقرب وفيه
اشارة الى ان التسمية باسماء الاباء تقدم على اسماء القوم وهل
التسمية باسماء الاباء والقوم كانت سنة عندهم حصل اعتياد
بها لا لنص وارد فقد عملوا به او لانه من اثار شريعة اسماعيل
عليه السلام بقيت عندهم قوله السماء والارض اي في كل سماء
وكل ارض قوله رجاءه اي مرجوه اي ما رجاه اذ هو الذي
يوجد خارجا ومرجوه كونه محمدا يحمد في السماء والارض بكثرة قوله
على الوجه الذي سبق في علمه حال من رجاه اي حالة كون رجاه
الذي تحقق خارجا على طبق الذي سبق في علمه فان قلت
فيه مطابقة الشيء لنفسه وهو ممتنع قلت بل فيه مطابقة
الشيء لغيره بالاعتبار فكونه محمدا في السماء والارض بحسب ما عند

Copyright King Saud University